عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اي اسرع اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه من شره الحاصرة وتسبت ما لعمري رقة لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل علي حكم محمد قال نعم واشار بيده الي حلقه اي انه الذبح اي وفي لفظ ما نرى ان محمدا قد ابى ان لا ننزل الا علي حكمه قال فانزلوا واوما الي حلقه ويروى انهم قالوا له ما ترى انتزل علي حكم سعد بن معاذ فاوما ابو لبابة بيده الي حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة رضي الله عنه فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله اي لان في ذلك سعيرا لهم عن الانقياد له صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله تعالى فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية اي وقيل نزل فيه قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم الاية وهذا اثبت من الاول وقد يقال كلاهما نزل فيه تلك الاية في توجه اللوم عليه وهذه في توبته [illegible] نصا في توبة الله عليه لانا نقول الترجي في حقه تعالى امر محقق وعن ابي لبابة رضي الله عنه لما ارسلت بنو قريظة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يرسلني اليهم دعاني فقال اذهب الي حلفائك فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس فذهبت اليهم فقام كعب بن اسيد فقال يا ابا بشير قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد ما يفارق حصننا حتى ننزل علي حكمه فلو زال عنا لحقنا بارض الشام او خيبر ولم نطاه ارضا ولم نكثر عليه جمعا ابدا ما ترى قد اخترناك علي غيرك انتزل علي حكم محمد فقال ابو لبابة نعم فانزلوا واوما الي حلقه بالذبح فندمت واسترجعت فقال لي كعب ما لك يا ابا لبابة فقلت خنت الله ورسوله فنزلت وان عيني لتسيل بالدموع ثم انطلق ابو لبابة علي وجهه فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط بالمسجد الي عمود من عمده اي وهي السارية ويقال لها الاسطوانة وهي التي كانت عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حر شديد وقيل الاسطوانة المخلقة التي يقال لها اسطوانة التوبة والاول اثبت وكانت تلك الاسطوانة اكثر تنفله صلى الله عليه وسلم عندها وكان ينصرف اليها من صلاة الصبح وكان يسبق اليها الفقرا والمساكين ومن لا بيت له الا المسجد فيجي اليهم صلى الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما نزل عليه من ليلته وحلف ونجد ثوبه وكان ارتباطه بسلسلة ربوض اي ثقيلة وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا وفي كلام البيهقي واورده في الدرر ان ارتباطه انما كان لتخلفه عن تبوك وقد ذكر انه لما اشار بيده الي حلقه واخبر عنه صلى الله عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبت ان الله غفل عن يدك حيث تشير بها اليهم الي حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان ابو لبابة ممن تخلف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجع جاه ابو لبابة يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ابو لبابة فارتبط بالسارية واستغرب ذلك بعضهم فقال واغرب من ادعى ان ابا لبابة انما فعل ذلك لتخلفه عن غزوة تبوك ثم ان بني قريظة نزلوا علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهم فكتفوا وجعلوا في ناحية وكانوا ستماية وقيل سبعماية وخمسين مقاتلا وهو الذي تقدم عن حيي بن اخطب ولا يخالف هذا ما قبله انهم كانوا بين الثمان ماية والتسعماية وقيل كانوا

اربعماية مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ما زاد علي ذلك كانوا اتباعا لا يعدون واخرج النسا والذراري من الحصون وجعلوا ناحية اي وكانوا الفا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتواثبت الاوس وقالوا يا رسول الله موالينا وحلفاؤنا وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد فعلت يعنون بني قينقاع لانهم كانوا حلفا الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول وقد نزلوا علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كلمه فيهم عبد الله بن ابي فوهبهم له علي ان يجلوا كما تقدم اي وظنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهب لهم بني قريظة كما وهب بني قينقاع للخزرج فلما كلمته الاوس ابى ان يفعل ببني قريظة ما فعل ببني قينقاع ثم قال لهم اما ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الي سعد بن معاذ اي وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ اي وهو رضي الله عنه سيد الاوس حينئذ كما تقدم اي وقيل انهم قالوا ننزل علي حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيدة رضي الله عنها وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لقومه سعد بن معاذ حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب اي لان رفيدة رضي الله عنها كان لها خيمة في المسجد تداوي فيها الجرحى من الصحابة ممن لم يكن له من يقوم عليه فاتاه قومه فحملوه علي حمار ثم اقبلوا به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فقد رايت ابن ابي وما صنع في حلفائه وهو ساكت فلما اكثروا عليه قال رضي الله عنه لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقال بعضهم واقوماه فلما انتهى سعد رضي الله عنه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والي المسلمين وهم جلوس حوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الي سيدكم اي زاد في رواية فانزلوه فقال عمر رضي الله عنه السيد هو الله وفي رواية الي خيركم اي معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار او معاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم وفي رواية فقاموا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم فقال سعد اي لمن في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلي من ههنا مثل ذلك واشار الي الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اي وفي لفظ قال سعد لبني قريظة اترضون لحكمي قالوا نعم فاخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكم به قال سعد رضي الله عنه فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وفي لفظ ان تقتل كل من جرت عليه الموسى وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا زاد بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار اخواننا يكونون للمهاجرين كنا معهم فقال اني احببت ان يستغنوا عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي السموات السبع قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وجا في الصحيح من فوق سبع سموات والمراد ان شان هذا الحكم العلو او الرفعة فطرقني بذلك الملك سحرا ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يجمع ما وجد في حصونهم من الحلقة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها الف وخمسماية سيف

Copyr… versity